

المُبوْرَّةُ الوردية في اللُّبْحَلِ الوردية

د. مختار هاشم

(في) أثناء رحلة لي الى باريس، صيف عام ١٩٨٢، زرت المكتبة الوطنية فيها وأخذت أبحث عن الكتب الطبية في قسم المخطوطات العربية، وبينما كنت أتصفح فهرسه عثرت على كتاب عنوانه (الأبوْرية؟ الودية في الأبحاث الوردية) تأليف محمود بن يونس الخطيب الطبيب الدمشقي.

واشارة الاستفهام من وضع صانع الفهرس شكاً منه في قراءة الكلمة . وعند قراءة المخطوطة تبين لي انها بحث في الأزهار والورد ، فعمدت الى الحصول على نسخة مصورة عنها على رقيقة أو فلم دقيق ، ثم قرأتها ونسختها في مجمع اللغة العربية بدمشق وأخذت النسخة المكتوبة عنها لدراستها . وبعد دراستها دراسة سطحية أودعتها في مكتبتني وكانني فريت الفريّ باعادة غريب ضائع الى وطنه الأصلي . وعندما قرأت مقالة الدكتور عبد النبي اصطيف شعرت من جديد بهول ما تعانيه المخطوطات العربية وعظم ما قدر لها من جد عاثر ، وذكرت مخطوطتي الصغيرة ولكن أني لي بنشرها وأنا لا أعلم شيئاً عن مؤلفها ولا عن زمن تأليفها ، فلتعرض بما كتب على الكثير من أمثالها .

وأخيراً عثرت على سيرة مؤلفها ، وهأنذا أقدمها للنشر مشفوعة بشيء من التحقيق . عسى أن يكون في ذلك بعض الفائدة .

عنوان الكتاب :

لا بد من الاجابة على اشارة الاستفهام في عنوان الكتاب فأقول : ان المؤلف يشير الى الهوة القائمة بين الناس وتقطع أسباب الود بينهم حتى أصبح كل فرد كوكباً يدور في مداره الخاص ، هذا في عهد المؤلف حين كان عبور هذه الهوة ممكناً بطريق الورد والأزهار .

أليس التعبير ضرورياً لسريان الود بين الناس وتعبير الورد لا يقتصر على ما ينشر من غير
فللأزهار لغة تتجاوز الشم الى النظر وتتجاوز النظر الى رموز ذات معان وهذا ملحوظ محمود
ابن يونس في تسمية كتابه العبورية الودية في الأبحاث الوردية .

موضوع الكتاب :

المخطوطة مخرومة من أولها فلا نجد مقدمة ولا فصلاً أول والخرم يتناول أول
الفصل الثاني الا أن الضائع منه زهيد فهو يبدأ بتعريف الغذاء والدواء والفرق بينهما
ويتبع ذلك بتقسيم الأغذية والأدوية فاذا بلغ لب الموضوع قسم الأزهار الى ثلاثة أقسام :
فُقَّاح ونُوَّار وورد . وقال :

(سمي باسم الورد ستة عشر نوعاً من الزهر) ويأتي على ذكر خمسة عشر نوعاً منها
في الباب الثاني . وفحوى ذلك أن هذه الأنواع هي من الورد بحسب تعريفه الواسع أما
الورد بمعناه الضيق أي الورد الحقيقي ويسميه ورد الجل (جل في الفارسية بمعنى
ورد) فيبدأ البحث فيه من أول الباب الثالث .

آخر الكتاب المشتمل على أحد عشر باباً وخاتمة .

مؤلف الكتاب :

محمود بن يونس الملقب شرف الدين ، الخطيب الطبيب الشهير بالحكيم الأعرج قرأ
في الفقه على عبد الوهاب وفي الطب على أبيه وفي القراءات والتجويد على الشهاب أحمد
الطبيبي وولي امامة المقصورة بالأموي سنتين وولي خطابته أيضاً ، وحج سنة سبع وستين
وتسعمائة وأخذ بمكة عن شيخ الاسلام الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي وعن الحافظ
عبد الرحمن بن فهد وغيرهما ، درّس بالغاتونية وبالجقمقية وكان حسن الصوت
والقراءة ، وله شعر حسن .

مرض بالفالج نحو سنتين ثم مات يوم الاثنين سابع وعشري (١) شعبان سنة ١٠٠٨ هـ
ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من ضريح سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه (٢) . وله
ولد وردت ترجمته في خلاصة الأثر (٣) أيضاً :

أبو بكر بن محمود بن يونس الملقب تقي الدين بن شرف الدين ، الدمشقي الحنفي
المعروف بابن الحكيم وسيأتي ذكر والده شرف الدين خطيب أموي دمشق ورئيس أطبائها .

بعد هذه المقدمة أعرض المخطوطة وهي صغيرة لا تزيد على تسع عشرة صفحة ثم
أتبعها تعليقات .

نص الكتاب :

كل وارد على البدن الانساني من المستعملات لا يخلو من أن يقهره البدن ويفعل
فيه فعله التام وينمو به أو يقهر هو البدن ويحيله الى كيفية من الحرارة أو البرودة أو

الرتوبة أو اليبوسة ، فان كان الأول فهو الغذاء ، وان كان الثاني فهو الدواء . والمراد من قهر الدواء للشيء تغييره وحالته الى الحرارة ان كان الدواء حاراً أو الى البرودة ان كان بارداً أو الى غير ذلك من قواه في الوقت الذي يحيله البدن الى ذاته . وذلك أن جميع ما يرد في البدن يحيله البدن بالحرارة الغريزية الى ذاته ، فان كان دواء أحاله الدواء الى طبيعته احالة ما في وقت ما يحيله البدن ، وان كان غذاء استحاله عن البدن ولم يحل هو البدن . فاذا انقلب الغذاء جزء عضواً انقلب الى شبيه ذلك العضو ، واذا انقلب الدواء الى جزء عضو انقلب الى غير شبيه ذلك العضو ، وبذلك صارت الأدوية مبرئة من الالام بالمضادة التي هي فيها للمزاج . فمتى حدث في البدن مزاج مرض كان شفاؤه بالدواء الذي يحدث في البدن مزاجاً مضاداً .

وهذه الأغذية والأدوية تنقسم الى معدن وحيوان ونبات . فالمعدن منها مخصوص بالدوائية ، والحيوان والنبات يشتركان في الغذاء والدواء على حسب الصور التي تقع عليها .

والنبات ينقسم الى أقسام : فمنه أصول ومنه سوق ومنه قشور ومنه صموغ ومنه أغصان ومنه أوراق ومنه ثمار ومنه بزور ومنه أزهار . فالأصول مثل أصل الكبروأصل الشمر وأصل الخطمي وأصل الماهيز هره (٤) والزراوند والراوند الصيني وما في معنى ذلك والسوق مثل خشب الصندل والعود الهندي والبقم والأبنوس وما في معنى ذلك . والقشور مثل السليخة ودار صيني الصين وعذبة القبض (٥) وما شاكل ذلك . والصموغ مثل الصمغ العربي وصمغ السكبينج وما في معنى ذلك . والأغصان مثل عود البلسان وما أشبهه . والأوراق مثل الساذج الهندي وما في معناه ، والثمار مثل حب الاس والزعرور وحب الفار والاجاص والخيار شنبر وجفت البلوط وكل ما أشبه ذلك . والبزور مثل الرازيانج والشونيز وما شاكله . والأزهار تنقسم الى ثلاثة أقسام : وهي فقاح ونوار وورد . فالفقاح ما كان من الزهر لا انفتاح له كفقاح البابونج وفقاح الاذخر وزهر الاستوخودس . والنوار ما كان له انفتاح صغير في المقدار مثل زهر البنفسج والسنبل الأزرق وتفاح الجن وما هو من نوعه . والورد كل ما كان من الزهر له انفتاح كبير متسع سمي بذلك لتورده والتورد هو ما ذكرنا ، فكان هذا الاسم علماً على كل زهر متسع الدائرة المنفتحة وسمي بذلك أي باسم الورد ستة عشر نوعاً من الزهر وهي : ورد البهار . ورد العجوز . ورد الماء . ورد نسرين . ورد الجبل . ورد منتن . ورد الحمير . ورد الزينة . ورد دقرا . ورد الحب . ورد السياج . ورد صيني . ورد أصفر . ورد قحابي . ورد أسود . ورد الجبل . فلنقل في كل منها على حدته ونبدأ بأولها أي الذي قدمنا ذكره عند ذكر أقسامها وهو ورد البهار فنقول :

ورد البهار هو الكاوجشم ويسمى عين البقر وهو نبات له ورد كبير في المقدار وورده أصفر الورق أحمر الوسط وطبعه حار يابس في الأول . **نفعه** : يحلل شمه الرياح الغليظة من الرأس واذا خلط بالسمن وضمد به الأورام الصلبة أبرأها . **ورد العجوز** : هو الجلنار وهو زهر الرمان البري ومنه جنس مصري ومنه أحمر ومنه أبيض وقد يكون مورداً . وأجوده الطري الفارسي الصادق الحمرة . **طبعه** : بارد في

آخر الأولى يابس في الثانية وقيل بارد يابس في الثانية **نفعه** : منفر حابس لكل سيلان وعصارته كمصارة لحية التيس في طبيعها ونفعها، وهو يقطع النزف ويعقل البطن ، ويدبغ اللثة وينفع من نفث الدم وقيته ويدمل العقور والقروح العتيقة والجراحات والشجوج دروراً وقيل ان ورقته الرقيقة التي في باطنه اذا أخذت رطبة واتخذت فتيلة وتحمل بها نفعت من البواسير . **بدله** : اقماغ الرمان أو جفت البلوط والجفت أقوى . **ضره** : يولد السوداء .

ورد الماء : هو الدفلى منه بري ومنه نهري ينبت في شاطئ الأنهار عند المياه الكثيرة وتعلو أغصانه عن الأرض . ورقه كورق الخلاف أو اللوز إلا أنه أعظم وأميل الى لون ورق الزيتون، مر الطعم جداً وله شوك خفي وله ورد أحمر حسن جداً وعليه شيء يجتمع مثل الشعر وثمرته صلبة مجتمعة محشوة شيئاً كالصوف والبري منه ورقه كورق الحمقاء بل أدق وله قضبان طوال منبسطة على الأرض وعند الورك منه شوك ، وينبت في الخرابات . **طبعه** : حار في الثالثة يابس في الثانية . **نفعه** : محلل جداً يرش بطبيعته البيت فيقتل البراغيث والأرضة وورقه شديد المنفعة من الاورام الصلبة جيد للحكة والجرب والتقشر خاصة عصيره ، وإذا ضمد به وجع الظهر والركبة العتيقين نفعهما . وورده في غاية التعطيس . **ضره** : هو سم قاتل للناس والدواب والكلاب وقد يشرب مطبوخاً بالشراب لسموم الهوام .

قال ابن سينا (٦) : وسقيه خطر عظيم لأنه يورث كرباً شديداً وانتفاخ بطن ولهيبة عظيماً والماء الذي تنبت فيه الدفلى ماء رديء لا ينبغي أن يشرب منه وإذا لم يكن منه بد فيجب أن يقطر أو يمزج بالحلاوات . ويعالج من حصل له الأعراض الناشئة عن استعمال الدفلى من الكرب والانتفاخ واللهيب بأن يسقى طبيع الحلبة والتمر الشهريز فانه عجيب ، وبزر الفنجكشت والفنجكشت نفسه طبيخهما درياقه ، والتين بالعسل والسكر والجلاب والحلاوات كلها ورب العنب جيد ومع ذلك فلا بد من الدسومات والزوجات ومن اتباع ذلك بالحقن .

ورد نسرين : هو أصناف وكله شبيه القوة بالياسمين لكنه أضعف منه وكذلك دهنه ويشابه النرجس في أفعاله ، **طبعه** : مختلف فيه . قال ابن سينا (٧) : انه حار يابس في الثالثة وقال ابن هبل : حار يابس في الثانية . وقيل : حار يابس في الأولى . **نفعه** : كله يلطف ، وينقي ، ويفتح سدد المنخرين ، ويسكن الصداع البارد ، وينفع من الدوي والطنين ، ويقتل الديدان في الأذن ، ويسكن وجع الأسنان ، وأربعة مثاقيل منه تسكن القيء والفواق ، وخاصة البري منه فانه أحر ، وينفع من أورام الحلق واللوزتين .

ورد الجبل : هو نوعان أصفر وأبيض ، وأجوده الأبيض ، وهو ينبت في سفوح الجبال، واسم أصله سورنجان وورقه لا طعم بالأرض . **طبعه** : حار يابس الى الثانية وفيه رطوبة فضلية والأبيض منه أقل حرارة من الأصفر لما تقدم في دلائل الألوان (٨) . **نفعه** : يزيد في الباه زيادة ليست باليسيرة خصوصاً مع الزنجبيل والفلفل والفوتنج والكمون وفيه قوة مسهلة مع قبض يمنع من انصباب المواد ، ويوافق اسهال (٩) أوجاع المفاصل وكذلك ضماده . والأبيض منه جيد للجراحات العتيقة . **ضره** : ان استكثر من ضماده صلب الورم وحجره في المفصل وهو رديء للمعدة مضغ لقواها يجلب آفة في المعدة . **بدله** : في أوجاع المفاصل وزنه ورق الحناء ونصف وزنه مقل أزرق .

ورد منتن : هو الانتون . طبعه : حار يابس في الثالثة . نفعه : جذاب يجذب البلغم لتفتيح سدد المصفاة والخشم ، نافع هو وطبيخه من وجع الأسنان الباردة . واذا أنضج بالخل شدّ الأسنان وقواها ، واذا دلك به البدن مع الزيت منع من النافض وكذلك يدر العرق مسحاً مع الزيت . ودهنه : ينفع من استرخاء العصب المزمن ومن الخدر ويمنع الكزاز .

ورد الحمير : هو ذكر الكهيانا والرومي منه أفضل من الهندي وطبعه حار يابس في الأولى فيه تجفيف وقبض وتحليل وتلطيف وتفتيح وتقطيع وجلاء . نفعه : ينفع من الصرع شرباً وتعليقاً . قال ابن هبل : وما نعرفه الآن منه لا نجد له هذا الفعل وقد اتفق الأوائل في تصحيح ابطاله الصرع . وقال ابن سينا : وقد جرب تعليقه ووجد مانعاً للصرع بحيث كانت [ابنته] (١٠) يعود معها الصرع . انتهى كلام ابن سينا . أقول : ورأيت أنا ذلك كما ذكر الشيخ وجربته مراراً فصح لكنا في الكهيانا الرومي ، وأما الذي أشار إليه ابن هبل فهو الهندي فانه ليس له في ذلك عظيم أمر . قال اليهودي : ان التدخين بثمرته ينفع المجانين والمصروعين ويبرئهم ، وكذلك ان أخذت ثمرته وشربت مع الجلنجبين نفع نفعاً بليغاً انتهى . وان شرب من بزره خمسة عشر حبة (١١) بماء العسل أو ماء القراطن نفع من الكابوس ويحبس الطبيعة اذا شرب ببعض الأشربة القابضة ويمنع المواد المنصبة الى المعدة ويقويها ويسكن لذعها وأصله : يفتح سدد الكبد وينفع من اليرقان ويدر البول ، واذا شرب ببعض المدرات حرك الطمث ، وخمسة عشر حبة من بزره تقطع نزف الدم ، وينقي النفاس ، وينفع من وجع الكلى والمثانة ، ويعقل البطن بالأشربة القابضة وينفع من النقرس ويجلو الآثار السود من البشرة .

ورد الزينة : ويقال له أيضاً ورد الزواني وهو الخطمي ومعناه باليونانية كثير النفع طبعه : حار باعتدال ملين منضج مرخي (١٢) محلل وبزره وورده في القوة سواء . نفعه : يحلل التهيج والتنفخ التي تكون في الأجفان ويلين الأورام وينضج الجراحات وينفع من الأورام النفخية ومن الخنازير ويحتمل مع صمغ البطم لصلابة الرحم ، وينفع من أورام الغدد التي خلف الأذن ، ويطلبى لتمدد الأعضاء وشدخ العضل ويضمد به عرق النسا ويسكن وجع المفاصل مع شحم الازو ويضمد بورقه لورم الثدي وينفع في ضمادات ذات الجنب ، وبزره نافع من السعال ، يسهل النفث ، فيه انضاج وتلين مع لطف ، وصمغه يسكن العطش ، وأصله ينفع من حرقة البول ولذع المعى وأورام المقعدة ، وطبيخ أصله نافع من الحصاة . وعسر البول ، وبالخل للسع النحل طلاء .

ورد دقرا : هو شقائق النعمان . طبعه : حار رطب في الثالثة ، غسال جذاب منضج . نفعه : أصله يمرضج فيجذب الرطوبات من الرأس ، عصارته تنقي الرأس والدماغ سعوطاً وينفع لظلمة البصر وبياض العين ، واذا طبخ في قرص الشعير أدر اللبن وهو يدر الطمث وينقي الجروح جيد للجرب المتقرح ويسرّب الدمايل ويلين الأورام التي ليست بصلبة .

ورد الحب : هو الكبيكج وهو نبات يكثر بفارس قال ديسقوريدوس أنواعه أربعة : نوع أصله أبيض ، تشبه فروعه فروع الخربق ارتفاعه الى ذراعين وجذره غير غليظ وورقه

كورق الكزبرة لكنه أعرض منه الى بياض ، وله زهر أصفر وينبت على الشطوط الجارية الماء ، ونوع أكبر من ذلك وأطول مشطب الأوراق يسمى كرفس البئر . وثالث يشبهه الا أن زهره أبيض ، ورابع صغير جداً ذهبي اللون . **طبعه** : الجميع حار يابس في الثالثة ، حاد مقرح جلاء لذاع محلل . **نفعه** : أصله شديد التعطيس يقلع الجرب ويباير الأظفار والثآليل المسمارية والغدد المتعلقة ، وطبيخه نافع من السعفة . ولورده زغب شديد التحريك حتى أن المستعبدین (١٣) يفرزون في بيت سكيناً ويضعون من هذا الزغب في عنق ديك ويرسلونه في البيت فما يزال يتحرك بالسكين حتى يندبح فيقولون . نحن أمرناه أن يذبح نفسه فذبح نفسه .

ورد السياج : وهو عليق الكلب وهو ضرب من العوسج وهو شجر شائك يكون في ديارنا سياجاً على البساتين له ثمرة كالزيتون تميل الى لون التوت الأحمر صوفية الداخل . **طبعه** : بارد يابس قابض مجفف . ورقه أقل فعلاً منه ، وثمرته النضيجة فيها حرارة ، وعصارته قوية . **نفعه** : اذا جفف في الشمس طبيخ أغصانه بورقه يصبغ الشعر وهو جيد على الحمرة ويمنع ضماد ورقه من سعي النملة . وأصله يفتت الحصة . وثمرته البالغة وعصارة ثمرته وورقه كلها تنفع من أوجاع الفم ، وورقه يبرئ قروح الرأس ، ومحرقه ينفع من نفث الدم ، وضماده يقوي المعدة ويعينها اذا كانت قابلة للمواد ، واذا مضغت أوراقه شد اللثة وأبرأ القلاع ، ويقطع سيلان الرطوبة من الرحم ، وينفع من قروح المعى ، ومن بواسير المقعدة ضماداً . **ضره** : الاكثار من ثمرته يصدع الرأس ويعقل البطن .

ورد صيني : ويقال له أيضاً الورد الأزرق ويسمى مقتول الشمس وهو القرطم الهندي ، وقال ابن ماسويه انه النسرین وليس كذلك بل هو غلط فاحش منه . أجوده : الحديث الأحمر الرزين الأملس . **طبعه** : حار في الثالثة يابس في الأولى وقيل في الثانية . **نفعه** : طلاؤه جيد للبهق والبرص وهو يسهل الأخلاط الغليظة من السوداء والبلغم بقوة ويقتل الديدان وحب القرع ويسهلها ، **ضره** : يكرب ويغشي ، بدله في اسهاله نصف وزنه شحم حنظل مع سدس وزنه حجر أرمني والشربة منه درهم الى مثقال .

ورد أصفر : هو السلوليدان (١٤) . **طبعه** : حار يابس في الثالثة . **نفعه** : يجلو الكلف . **ضره** : يظلم البصر .

ورد قحابي (١٥) : هو نوع من السلوليدان وأفعاله كأفعاله الا أن هذا يميل لون ورده للزعفرانية وكلاهما يخرج في مبادئ أيام الورد وكلاهما معروف .

ورد أسود : هذا ورد يوجد على ما بلغنا بالعراق ويقال انه لا يفتح . قال ابن البيطار : ان هذا الورد يكون بالعراق وان أجوده الفارسي . **طبعه** : حار في الثالثة يابس في الأولى **نفعه** : يجلو البصر اذا اكتحل بمائه ويدراطمث ويمنع من قرص البق اذا طلي البدن بعصارته . **ضره** : يورث الصداع ويبخر الفم .

ورد الجل : واذا قد علمت كل ما تقدم ذكره فاعلم أن الورد يقال على هذه الأنواع

من الزهر ، وخص به الجبل لأن فيه صفات التورد وهو المقصود بالذات في مؤلفنا هذا وهو المراد بقولنا في آخر التقسيم ورد الجبل وقد رأيت أن أذكره في باب خاص به من هذه الرسالة فأقول :

الباب الثالث في ذكر ورد الجبل وأصنافه

الجبل منه ريفي وبري وجبلي وكل منهم (١٦) نوعان أحمر وأبيض فالأحمر منه اسمه **الحوجم** ، واحده حوجمة . والأبيض منه اسمه **الوثير** واحده وثيرة ويشملهما اسم الجبل وواحده جلة ، ومنه اشتق الجلنجبين ومعناه الورد المربى فالأحمر منه وهو الحوجم ينقسم الى قسمين قسم منه فيه ميل يسير الى البياض وذلك انما هو باسراق حمرة لأن حمرة ليست بقانية ويقال له **النصيبيني** . والثاني قاني الحمرة شديدها ويقال له الجوري وكل منهما ملين للطبيعة الا أن الأحمر الشديد الحمرة زعم بعضهم أنه أقل تلييناً من الصافي وذلك مردود لما سنين والأبيض الذي يقال له الوثير أيضاً صنفان فمنه نوع مضاعف ومنه نوع غير مضاعف والمضاعف منه أيضاً نوعان فمنه مضاعف متشرب بحمرة يشبه لونه لون زهر السفرجل ومنه ما هو شديد البياض ناصعه يشبه الزنبق في لونه ، والبلدي منه أيضاً نوعان فمنه نوع وسطه أصفر ومنه نوع وسطه أسود .

وجميع ذلك مركب من جوهر مائي حار مع طعمين آخرين أعني القابض وهو أرضي غليظ بارد . . والمر وهو لطيف حار والمر الذي هو الجزء اللطيف الحار في الأحمر منه أكثر من الأبيض وفي الذي هو أشد حمرة أكثر مما هو في غير شديد الحمرة لأنه كلما اشتدت حمرة كان الجزء الحار اللطيف فيه أكثر من الذي هو دونه في الحمرة لما علمت من هذه القاعدة المتقدمة عند ذكرنا الاستدلال على أمزجة الأدوية بالألوان (١٧) . ويؤيد ذلك طعمه أيضاً ، فان الأحمر فيه حرافة ماتدل على ما ذكرنا وحيث ما ان الجزء اللطيف الحار فيه أكثر كان تليينه أشد وقد فهم بما قلنا فساد قول كل من قال ان الأحمر الشديد الحمرة قابض وان الصافي الحمرة مسهل ، سوى أن الأشد حمرة أكثر اسهالا لما بينا . ولا عبرة بقول الجاهل في أصول الصناعة ان فعل الجلنجبين كالجواهر (١٨) لأن كثيراً من الحلوانيين يطبخ الأشربة ويجهد في خروجها ببيضاء في اللون حلوة في الطعم ويفسدها من طريق الاخلال بادخال الاضافات التي يحتاج اليها في العلاج ويظن انه على شيء قد يركمها قال تعالى : « وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » .

وأما الأبيض من الجبل وهو الوثير المتقدم ذكره فان الغالب فيه هو الجوهر الغليظ البارد وهو أرضي قابض وكلما كان بياضه أشد كان ذلك فيه أقوى وكلما كان الى الحمرة أميل كان ذلك فيه أضعف ولا يجوز أن يقال أن الورد الأبيض الشديد البياض لا يعزى الى اسهال لما فيه من قلة الفاعلية فوجود المنفعة فيه أن يعمل منه جلجنين لا يعزى الى تليين ، ولا بد فيه (١٩) من أن يكون السكر الطبرزد مقدار ثلاثة أضعاف الجبل لتنتهك القوة الوردية عند جفاف رطوبة الورد ويبقى السكر فقط مطيباً بطعم الورد تطيباً حتى يجوز أن يقال ان هذا الجلنجبين يستعمل في مقام الحلوات التي اذا وردت على البدن لا تكسبه كيفية أبداً بل يقهرها البدن ويحيلها الى حالة الطبيعية .

تنبيه لطيف : اعلم أن الجلنجين كلما قل ورده وكثر سكره ضعف فعله ، وكلما قل سكره وكثر ورده زاد فعله . ألا ترى أن الورد الصرف يفعل يسيره ما لا يفعله كثير الجلنجين والشراب ومن هنا أخذوا تكرير شراب الورد ليقوى تأثيره . وإذا فهمت ذلك فنقول :

الجل في لونه على الإطلاق بارد في الأولى يابس في الثانية وقيل في الثالثة والصحيح أن الريفي منه وهو البستاني يابس في الثالثة وكذلك البري الذي يسمى ثمرة الدليك نفعه تجفيفه أقوى من قبضه أي قبوضة طعمه وهو مفتوح جلاء يسكن حركة الصفراء وبزره أقوى ما فيه وكذلك الزغب الذي في وسطه وفي جميعه تقوية للأعضاء الباطنة يقال إن فيه قوة جاذبة للسلى (٢٠) والشوك . وأجود عصارته مقلوم الأظفار أي البياض منه (٢١) . ويجفف في الظل فيكون أولى من منافعه أنه يصلح نتن العرق إذا استعمل منه في الحمام ويتخذ منه لذلك غسول سيأتي ذكره في بابه إن شاء الله تعالى . وقال قوم إنه يقطع التآليل كلها إذا استعمل مسحوقاً وهو ينفع القروح وخصوصاً السحجية بين الأنفخاد وفي المغابن وينبت اللحم في القروح العتيقة ورطبه يسكن الصداع . وطبيخ مائه ودهنه معطس بل شمه يعطس أيضاً ، واختلف في تعطيسه فقال قوم لحبسه البخار ، وقال آخرون لتضاد قوته الجالبة والمانعة في الأدمغة الرقيقة الفضول ونفسه (٢٢) حار لمن هو حار الدماغ . وبزره يشد اللثة وكذلك سلاقته وينفع أيضاً أوجاع الأذنين ويسكن وجع العين من الحرارة وكذلك طبيخ يابسه صالح لغلظ الجفون إذا اكتحل به وكذلك دهنه وعصارته ، وماء أغصانه جيد لنفث الدم وكذلك أقماعه ، وهو جيد للكبد والمعدة يقوي مرباه بالعسل المعدة ويعين على الهضم ، والورد وعصارته نافعان من بلة المعدة ، ودهن الورد يطفىء التهاب المعدة وكذلك طلاء المعدة بالورد نفسه ، وشرابه نافع لمن في معدته استرخاء ويسكن وجع المقعدة طلياً عليها بريشة ووجع الرحم من الحرارة وكذلك طبيخ يابسه وهو نافع لأوجاع المستقيم ويحتقن بطبيخه لقروح الأمعاء ويشرب شرابه لذلك ويسهل مقدار العشرة دراهم من طريه عشرة مجالس في غالب الأمر . **ضره :** يقطع الباه مأكولاً ومشموماً ومفروشاً ويتدارك ذلك بالنقل يحب الزكَم .

والورد يعمل منه أنواع من الأدوية وقد أحببت أن أذكر كل واحد منها بجميع أنواعه في باب خاص به ليكون أقرب للضبط وأحصر للجنس فأقول :

الباب الرابع في الجلنجين

اعلم أن الورد يعمل منه الجلنجين على صور مختلفة وذلك بحسب الاحتياج في الاستعمال إليه لأنه إن أريد منه قوة التلين جعل الأكثر منه الورد ، وإن أريد منه قلة التلين جعل الجزء الأكثر منه الهوى (٢٣) وإن أريد منه التعديل جعل هيولاه السكر وقد يضاف إليه بعض عقايرها وقد لا يضاف لها أنا ذاكر كل نوع من أنواعه على حدة فنقول :

هذه صفة جلنجين أول : يلين الطبيعة ويجلو ما في المعدة من البلغم ويذهب العفونات من المعدة والأحشاء وهو دواء جليل . يؤخذ الورد وينزع من قموعه ويغربل من غربال

لأجل زوال بزره ثم يدعك كل رطل من الورد برطل من السكر مسحوقاً ناعماً ثم يغلى العسل وتنزع رغوته ويضاف على كل رطل ورد ورطل سكر رطلين (٢٤) من العسل المنزوع الرغوة الذي أخذ قوامه ويساط حتى يثخن ويضاف الى كل رطل نصف درهم زعفران ودرهم خولنجان ويرفع ويستعمل .

جلنجبين آخر عسلي ملين : يؤخذ وردجوري لم يصبه الماء منزوع الأقماع والبزر عشرة أرطال ينشف يوم وليلة ثم يلقى عليه من العسل المنزوع الرغوة خمسة عشر رطلا ويترك فيه ويتعاهد تحريكه وهو يقوي المعدة ويسخنها وينشف رطوباتها ويفش الرياح ويطيّب النكهة ويلين الطبع وينفع الحمى .

جلنجبين آخر عسلي : يؤخذ ورد أحمر نصيبي (٢٥) تنزع أقماعه وينقى من عرقه الأبيض الصلب ويسط على ثوب نظيف حتى تجف رطوبته ويلقى في اجانة ويدلك حتى يتمرس ويلقى عليه عسل منزوع الرغوة قدر ما ينعجن به عجناً ليناً ويصير في ظرف زجاج أو غضار ويوضع في الشمس أربعين يوماً ويحرك بالغداة والعشي وان احتاج الى عسل زيد فيه ويرفع ويستعمل بعد ستة أشهر .

جلنجبين آخر سكري ملين : يؤخذ الورد الجوري ويعمل به كما مر في الأول ويضاف الى كل رطل نقي رطل سكر ويفرك فيه ويوضع في الشمس كما مر ويستعمل .

جلنجبين آخر سكري غير ملين : يؤخذ الورد ويفعل به كما مر ويلقى لكل رطل منه ثلاثة أرطال سكر طبرزد ويفرك به ويرفع في الشمس كما مر ومن الناس من يفتق فيه عنبر خام (٢٦) لكل رطل دانق وهذا هو الذي يتعاطاه الأكابر في أحيان التنعم والله سبحانه أعلم .

الباب الخامس في شراب الورد وصفاته

وأولها الجلاب بماء الورد : يؤخذ سكر طبرزد مسحوق ويكال ويلقى عليه على كل كيلجة (٢٧) من السكر ثلاثة أكيال من ماء الورد الصافي الجيد الجوهر ويطبخ بنار لينة حتى يبقى منه الثلث وتنزع رغوته ويلقى فيه من الزعفران الغير مسحوق في صرة وتعصر ساعة بعد ساعة الى الفراغ منه ، ومن الناس من يمرس فيه الزعفران بعد تنزيله والأول أولى ثم يرفع في اناء زجاج .

شراب ورد طري يقوي القلب ويسكن الحرارة : يؤخذ لكل رطل من الجلاب المقدم ذكره من خميرة الورد ثلاث أواق أو أربع ومن ماء الورد المستقطر وهو أصفى عشر أواق وقيل للرطل رطل مثله ويرفع في قوام الأثرية ويستعمل .

شراب ورد مقوي للمعدة قاطع للاسهال ويسكن للعطش : يؤخذ من الورد العراقي الأحمر ، ينقى من طينه ومما يخالطه ويرض بأقماعه وينقع في الماء يوماً وليلة ثم يغلى

بنار هادئة حتى تخرج قوته ويصفى بعد نزوله عن النار ومرسه ويعمل لكل رطل من السكر النقي أوقيتين من الزر ورد (٢٨) وان أريد اضعاف قبضه فلتنزع أقماعه ويهيا كما يهيا شراب الورد الطري .

شراب ورد ملين لطيف : يؤخذ من الورد الأحمر المنزوع الأقماح والبزر ويغلى في عشرة أرطال ماء غلياناً جيداً ثم يصفى ويؤخذ لكل رطل منه رطلان من السكر ويطبخ شراباً .

شراب ورد ملين خميري : يؤخذ ورد طري منزوع الأقماح يجعل في زبرنه (٢٩) صيني والا مدهونة من الدهن المعمول من الرصاص ويلقى عليه ما يغمره من الماء الحار الشديد الحرارة ويغلى مغطى (٣٠) حتى يبرد ويرفع ذلك الورد من غير مرس ولا يعصر ثم يغلى الماء ثانياً ويعمل على ورد ثان ويغلى حتى يبرد ويصفى بغير عصر ويعمل به ذلك مرة ثالثة ويرفع في القناني المختومة بدهن اللوز (٣١) ويشمس أربعين يوماً ويعمل ذلك الماء شراب ورد فيضاف لكل عشرة أرطال من السكر من رطلين ونصف الى ثلاثة أرطال .

شراب ورد مكرر يسهل الطبيعة ويبرد الحمى ويقوي الكبد والمعدة وسائر الأعضاء الباطنة ، يكرر الورد الطري كما تقدم ذكره الى عشر مرات وكلما كررته كان أقوى لفعله ثم يؤخذ من ذلك الماء لكل رطل سكر رطل ماء .

الباب السادس في دهن الورد

يؤخذ من السمس المطبوخ بالماء والملح المقشر المنشف ثلاثة عشر مكوكاً (٣٢) فيمد مبسوطاً على موضع لا يدرك فيه غبار ثم يلقي عليه من الورد النقي عشرة أرطال ويخلط به جيداً ثم يوضع في كيس كتان صفيق مغسول يابس مبخر بالعود ويشد رأسه ويترك عليه ازار ثم يلف عليه كساء ويوضع في موضع شمالي الهواء كذلك يوماً وليلتين أو يومين وليلة ثم يخرج ويهوى يوماً ويزاح عنه الورد وينشف ويعاد اليه ورد ثاني بذلك المقدار ويترك زماناً أقل من الأول ، يفعل به ذلك خمس مرات وكل ثانية يترك فيه أقل من زمن الأول الى أن يترك في الآخر يوماً وليلة ولا يوضع عليه الورد الثاني الا بعد تجفيف السمس من رطوبة الورد الأول ثم يطحن السمس ويستخرج بماء ليس بشديد الحرارة وهذا المقدار من السمس يخرج ثلاثين مثلاً (٣٣) من الدهن وهو المسمى قارورة وربما زيد في الورد ونقص بحسب احتماله فان فعل ذلك من اللوز فينبغي أن يكون لكل عشرة أمنان من اللوز خمسة أرطال من الورد .

الباب السابع في أقراص الورد

صفة أقراص الورد النافعة من الحميات العتيقة والبلغمية ووجع المعدة وتجلو الرطوبات : ورد أحمر منزوع الأقماح ، عشرون درهماً ، سنبل الطيب ورب السوس من كل واحد عشرة دراهم ، تجمع مسحوقة ومنخولة وتعجن برب العنب وتقرص كل قرص درهماً وتجفف في الظل .

أقراص الورد النافعة لحمى الغب والبلغمية : ورد أحمر يابس منزوع الأقماع وسنبل ومصطكى وزعفران وأنيسون ولكوعيدان البلسان : من كل واحد عشرة دراهم ، عصارة الغافت وافستين : من كل واحد درهمان ، اهليلج أصفر وفقاح الاذخر من كل واحد درهم ، تجمع مرقوقة منخولة وتقرّص بماء الكرفس كل قرص نصف مثقال وتجفف في الظل .

أقراص الورد النافع (٣٤) من وجع الكبد : سنبل ولك مغسول وأصل السوس من كل واحد أربعة دراهم افسنتين وكبر وزعفران وعصارة الغافت وراوند صيني من كل واحد ثلاثة دراهم ، ورد أحمر سبعة دراهم يدق وينخل ويعجن بالماء ويتخذ أقراصاً .

أقراص الورد بالطباشير : ينفع من الحميات المختلطة من البلغم والصفراء العتيقة يؤخذ ورد منزوع الأقماع وزن خمسة دراهم وسنبل الطيب وزن درهمين طباشير وزن درهم ، عصارة الغافت وزن ثمانية دراهم تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة ويقرص ويجفف ويستعمل عند الحاجة .

أقراص الورد المسمى ديبود الورد (٣٥) : ينفع من سدد الكبد والطحال والحميات السوداوية والبلغمية : يؤخذ من الورد عشرة دراهم ومن عصارة السوس خمسة دراهم ومن السنبل والسليخة وفقاح الاذخر والمر والزعفران والمصطكى من كل واحد درهمين يدق وينخل وينقع المر والزعفران بالخل ويعجن به ويجعل أقراصاً وان شئت عجنته بعسل .

الباب الثامن في الأطلية والضمادات والنطولات الوردية

طلاء للسعفة العتيقة : زراوندو عروق (٣٦) وعفص وزاج وملح وتراب الزبيق وكبريت يطلى بخل خمر ودهن ورد .

طلاء للجرب اليابس : بورق أرمني وملح وعروق وكندس وقسط حلو من كل واحد جزء ميعة سائلة خمسة أجزاء يطلى بدهن ورد في الحمام .

طلاء للجرب الرطب : ورد الدفلى وكندس وقسط حلو من كل واحد درهمان يطلى بخل خمر ودهن ورد .

ضماد لتاكل الماقي : هندباء ودهن ورد .

ضماد للورم في المعقدة : بنفسج ونيلوفر وعدس مقشر وتين يسحق يطبخ ويخلط بصفار البيض ودهن الورد .

نطول الورد المسكن للصداع الحار : ورد بنفسج ونيلوفر وقشر الخشخاش وورد ماميثا (٣٧) يطبخ بالماء ويمزج بماء حي العالم وماء الورد وينطل به الرأس .

نطول آخر يجبر أثر الوهن (٣٨) : يطبخ الآس والورد بالماء وينطل به العضو .

نطول آخر ينفع من وجع المفاصل الحار : ورق ماميثا وورد أبيض وبوش دربندي وأصل اللقاح وبزر الخس أجزاء سواء يطبخ بالماء وينطل به .

الباب التاسع في الغسولات الوردية

فمن ذلك غسول يقطع نتن العرق وصفته يؤخذ من الورد الذي لم يصبه نداوة ويترك حتى يضمر ويؤخذ منه أربعون مثقالاً ومن سنبل الطيب خمس مثاقيل ومن المر ست مثاقيل يعمل أقراصاً صفاراً وبعض الناس يزيد فيه من القسط والسوسن درهمين درهمين وربما جعلت هذه الأدوية مجموعة في مخانق (٤٠) النساء مدافعة به لזفر العرق .

غسول آخر : ورد وشيخ مكى ودقيق الترمس وعابور (٤١) وهو الصندل المسحوق أجزاء سواء يجمع ويجعل غسولاً ويستعمل .

غسول آخر وردي يقتل القمل والقمقام في الرأس والأجفان : ورد ودهن البلسان وميويزج وزهر الاستوخودس وورق النوفل (٤٢) الهندي أيضاً بالسوية يجمع ويتخذ غسولاً .

غسول آخر أيضاً ينفع من النزلات الحارة : ورد وخلاف وزهر بنفسج ونيلوفر وورق الآس يجعل غسولاً ويستعمل .

وهذا كله يفعله الورد بالطبع فلندكر الآن ما يفعله بالخاصية فنقول :

الباب العاشر فيما يفعله الورد بالخاصية

فمن ذلك أن شرب شراب الورد واستعمال معجونه السكري في أول يوم نزول الشمس إلى برج الحمل مع الماء الفاتر يمنع الحميات الخلطية النابتة في السنة بأسرها وهذا أمر قد أجمع عليه جمهور علماء الطب . **ومن خواصه أنه** يحفظ الرئة خصوصاً المربى منه **ومن خواصه أنه** إذا طالت مدة بقائه مع حجر الماس قطع سميته ، **ومن خواصه أن الأسد** لا يقطن في مكان يكون فيه الورد نابتاً . **ومن خواصه أنه** يقتل الحية المعروفة بالكللة التي تقتل بصغيرها . **ومن خواصه أنه** لا يسهل إذا استعمل مع ماء سخن أو فاتر ، وذلك بخلاف جميع المسهلات ، وإذا استعمل مع الماء البارد ليّن وكلما كان الماء بارداً كان فعله أقوى . **ومن خواصه أنه** إذا وضع حول جريح النمر أمن من بول الفار عليه (٤٣) **ومن خواصه أن رؤياه مفرحة** تفريحاً شديداً بحيث أن تزيل الهم والغم . وإذا كان على أغصانه فهو أبلغ تفريحاً . **ومن خواصه أنه** إذا فرش وجلس الجامع عليه وجامع من يهوى طالت مدة مجامعته وأبطأ انزاله (٤٤) . **ومن خواصه أنه** يزيد في العشق وكان الأولى به أن يسكّنه لأن العشق مرض صفراوي والورد بارد والبارد من حيث هو يسكن الأمراض الصفراوية بكسره حدة الصفراء وهذا بخلاف ذلك في هذا المحل وما ذلك إلا بالخاصية (٤٥) ، ورأيت من علّل ذلك بعليّتين : الأولى أنه قال أنه يفعل ذلك لليبس الذي فيه ، والثانية أنه في حال النظر إليه يُذكرُ بالمحبوب لأن الناس قد اعتادوا في أيام الورد الجمعيات والمصاحبات ووضع الورد في مجالسهم وحضور المحبوبين والمحبوبات من المصاحبين والمصاحبات فاذا رأى

الصب الورد ولم يجد من يحب زاد هوسه في طلب من يهواه لأنه تذكّره بواسطة الورد فمن هنا يزيد العشق ويؤيد هذا أن ذلك انما يحصل للعاشق [الا] (٤٦) برؤية الورد فقط لا بكله (٤٧) فلو كان علل في العلة الأولى لكان ذلك يكون أقوى عند كل الورد وليس كذلك .

واذ قد نبهنا على بعض خواص الورد فلنذكر الآن ما بلغنا من العجائب الموجودة بأجناس الورد فقط فنقول .

الباب الحادي عشر (في ذكر أصناف عجبية الخلقة من الورد)

فمن ذلك ما حكاه ابن منقذ لما عاد من بلاد المغرب وكان قد توجه اليه رسولا من صلاح الدين أن في مراکش ورداً لكل وردة ما بين الثلاثين ورقة الى المئة ، ومن ذلك ما ذكره عياض عن الأخباريين أن ببلاد الهند ورداً أحمر مكتوباً عليه بالأبيض لا اله الا الله محمد رسول الله . ورأيت في كتاب روض الأفكار لابن قدامة عن علي بن عبد الله الهاشمي أنه قال : دخلت في بلاد الهند الى بعض قراها فرأيت شجرة ورد سوداء تنفتح عن وردة كبيرة سوداء طيبة الرائحة مكتوب عليها خط دائر وهو لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق قال : فشككت في ذلك وقلت انه عمل معمول فعمدت الى جنبذة (٤٨) لم تنفتح ففتحتها فكان بها كما رأيت في سائر الورد فصح عندي ما رأيت . أقول : هذا ليس ببعيد فان ثم ما هو أعجب منه . ومن ذلك ما حكاه السمنطاري (٤٩) أنه رأى في بعض بلاد خراسان مولوداً ولد وعلى أحد جانبيه مكتوب لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله . ومن لطائف المنقول في معنى ما خلق من الورد ما رواه المحب الطبري في فضائل العشرة أن في الجنة جوارى خلقن من الورد يقال لهن الورديات للانبيا والصديقين والشهداء وأن لأبي بكر الصديق منهن أربع مئة واحدة . وأما ما هو شائع بين العوام من أن الورد خلق من عرق النبي ﷺ فشيء لا أصل له مع أن عرقه ﷺ أطيب رائحة من الورد بل من المسك الأذفر ، ويشهد لذلك ما ورد في الصحيح أنه ﷺ نام في دار أنس بن مالك فغرق فجاءت أمه بزجاجة فجعلت تجمع فيها عرقه الشريف فسألها عن ذلك فقالت : يارسول الله نجعله في طيبنا وهو أطيب الطيب .

وروي أيضاً عن أنس بن مالك أنه قال : ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله ﷺ انتهى .

ولنرجع الآن الى ما كنا فيه فنقول : حكى صاحب مراتع الغزلان في منافع النساء والغلمان أن في بلاد ما وراء النهر بأرض فارس ورداً يشبه النيلوفر تأتي اليه عصافير تلك الديار وتبيت به وأن الوردة تستمر مفتحة الى أن يأتي اليها طائر المعناد أن ينাম بها فاذا جاء ودخل في جوفها انطبقت ، فاذا جاء اليها طائر غير الطائر المعهود لم تنطبق عليه . قال : وهذا الورد يستمر على أغصانه من العام الى العام ولا تسقط الوردة الا وأسفلها الثانية قد طلعت .

ورأيت في كتاب بهجة الخواطر ونزهة النواظر حكاية غريبة ما هذا لفظه قال : ذكر لي ابن الميلاني أنه جلس مع بعض أصحاب له في بستان ببعض السواحل والى جانبهم شجرة ورد أحمر كبيرة في الغاية وعليها ورد كثير . قال : فأكلنا وشرينا وكان فينا منشد أدخلا (٥٠) ، فأنشدنا أبياتاً فما تم انشاده الا وقد مالت شجرة الورد الى نحونا حتى صار بعضها على البساط الذي نحن عليه وبعضها على رؤوس بعضنا ، أقول : وهذا يؤيده قول من قال ان الأشجار لها ادراك حسي ، فان بعض العلماء جنح الى أن الأشجار لها ادراك حسي واستدل على ذلك بثلاثة أمور منها أن الشجرة اذا غرست في دار ذي ظل (٥١) مسقوفة وكان في السقف روزنة تميل الشجرة الى جهة الروزنة وتخرج منها . ومنها أن الشجرة اذا غرست بين أرضين احدهما سبخة (٥٢) والثانية مائية فان أصول الشجرة كلها تتجه نحو المائية . ومنها أن الشجرة اذا لم تثمر يأتي الفلاح اليها ويضربها بآلة قطع الأشجار فيأتي اليه آخر ويقول له : ما الذي تريد أن تفعله بهذه الشجرة؟ يقول : أريد أن أقطعها لأنها لم تثمر . فيقول له الرجل على هيئة الشفيح : لاتقطعها السنة وانتظرها فان لم تثمر أيضاً اقطعها فيخلي سبيلها فتثمر في ذلك العام ثمراً كثيراً . وكل ذلك رأيته في كتاب الفلاحة . وهذا آخر ما يليق بهذا الباب والله أعلم .

الخاتمة (في مزية الورد على الزهور (٥٣) وما ورد في ذلك من المنظوم والمنثور)

فمن ذلك ما قيل : ان الورد سلطان كل زهر وقد حكى عن صاحب خراسان أنه كان اذا جاء الورد الى مجلسه أمر أن يفرش تحته قصيبات (٥٤) مذهبة ثم يوضع عليها . وكان المتوكل يقول : أنا ملك السلاطين والورد سلطان الرياحين فكل منا أولى بصاحبه ، وكان قد منع جميع الناس من الورد وقال انه لا يصلح للعامة فكان لا يرى الورد الا في مجلسه ، وكان لا يلبس في أيام الورد الا الثياب الموردة .

وحكى صاحب مجامع المسرة وقامع المضرة أن البسمري (٥٥) وزير اليمن كان يأمر الخدام أن لا يدخلوا عليه أحداً في زمن الورد . وأنه عمر داراً وأراد تزيينها بالنقوش فلما أراد النقاشون نقشها قال لهم : صوروا الورد في جدرانها فان به كمال بهجة المنظر .

وحكى أيضاً في الكتاب المذكور عن الوزير المذكور أن بعض ندمائه قال له : أي حاجة أحب اليك : ضم غلام غنيج أو شم ورد بهج ؟ فقال له : أحب الجمع بينهما فان كلا منهما لا يفي بدون الآخر .

ومما يدل على مزية الورد على سائر الزهر مدح الأدباء والفصحاء له وتشبيهم خدود الملاح بالورد وقد أجاد ابن الوردي حيث قال يمدح الورد :

وروضة الورد لها بهجة نشر به طي الهنا يبدي (٥٦)
وسائر الزهر له رونق وانما البهجة للورد

وهذا فيه تورية لطيفة فان الشيخ رحمه الله له كتاب البهجة وهو مشهور ، وله أيضاً
سامحه الله في مليحة تطلب وصف الخدوتهدد بالصد .

ان كنت ترجو وصالي وكنت تخشى نفوري
صف ورد خدي والا أجور ناديت جوري

وقد صحت معه في ذلك التورية الثنائية اذ أتى باسم نوع الورد في معرض فعل الأمر
فله دره ما أبلغ شعره .

ومن أحسن ما قيل في مدح الورد ما قاله شاب حيث قال :

زمان الورد أعلام الزمان ورؤيا الورد راحة كل عاني
وما اجتمعت هموم قاتلات مع الأزهار يوماً في مكان

وقيل في وداع الورد :

تمتع من الورد القليل بقاؤه فانك ما يحزنك (٥٧) الا فناؤه
وودعه بالتقبيل واللمم والبكا وداع حبيب بعد حول لقاءه

وقال محمود بن المطار :

دوح ورد يميز فيه غصون فتحاكي مهففات القدود
زهراها فوق ما تفتح منها كشفاه ضمت للثم خدود

وقال ابن سناء الملك في مليح أهدى له وردة غير متفتحة :

سبقت اليك من الحداثق وردة فاتتك قبل أوانها تفضيلاً
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت فمها اليك كطالب تقبيلاً

وقال غيره :

ألست ترى حسن الزمان وما بدا وحسن انتشار الطل في ورق الورد
كان حباب الماء في جنباته نثار دمع جال في صفحة الخد

وقيل في المعنى :

نجوم في رداء الأغصان تظهر كأن نسيمها مسك وعنبر
يشابه لونه توريد خد ترقرق فوقه دمع تحدر

وأبدع الوليد بن الجيعان (٥٨) الشاطبي في المعنى وأجاد :

فوق ورد الخد دمع من عيون الصعب ينزف
برداء الشمس أضحى بعد ما سال يجفف

وقال آخر :

أما ترى الورد قد باح الربيع به
فكان في خَلْعٍ خضرو قد خلعت
من بعد مامر حول وهو اضمار
بلا حياء ففكت عنه أزرار

وقال :

ان للروح في دمشق لماوى
وبروضاتها بساتين ورد
ذا قرار وذا نعيم وربوه
لي بأزرارها بساتين عروة (٥٩)

وقال آخر :

كانما الورد في كف من
حمرة خديه وفي وسطها
أصبعت دون الناس أهواه
صفرة لوني حين ألقاه
وقيل في مليح أهدى ورداً بعد فراغه :

أهدى الي الحبيب ورداً
فقلت للحاضرين هذا
والورد قد حان منتهاه
لا شك من خده جناه

وقال أبو طاهر وأجاد :

ناولني وردة مضاعفة
كانها وجنة الحبيب وقد
حمراء من حسن صبغة الباري
نقطها عاشق بدينار
وقال أبو العلاء صاعد البغدادي :

أتك أبا عامر وردة
كعذراء أبصرها مبصر
تحاكي لك المسك أنفاسها
فقطت بأكامها راسها

وقال القاضي زين الدين بن المجهلي في مليح نشر من أكامه ورداً :

وافى وفي كميته وردة أحمر
فرشفت صرف الراح من خرطوم
حيا به والذوق تحت لثامه
وجنيت غصن الورد من أكامه

وقال الشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي :

ماس وقد غطى بأكامه
فقلت ما أطف غصن النقا
خديه خوفاً من عيون الأنام
وأحسن الورد الجنى في الكمام

وقال في مليح نثر ورداً على وجنتيه :

رميت خدود من أهوى بورد حكى لونا وريعا وجنتيه

فقال أتيت في زمني عجيباً وشبه الشيء منجذب اليه

والفاظ الأدباء وأشعار النجباء في هذا المعنى في غاية الكثرة بحيث لا يمكن حصرها وقد اقتصرنا هنا على أحسنها لتتريض النفس في مقاطيع الأدب بعد كلالها من مطالعة الرسالة فان النفس تشمئز من المعنى المفرد وتلتذ اذا انتقلت لغيره سواء كان أرق منه أو لم يكن .

وهذا آخر ما يليق ويستظرف ذكره في هذا الباب . ولنختم الآن الكتاب بمعونة المليك الوهاب ونسأل من ذوي المكارم الجمة والاحسان العفو عن سقطات الأقلام وغلطات اللسان اذ صدر كل ذلك عن فكر قليل وعلم قليل مع أحزان كثيرة ، وهموم غزيرة ، وأشغال متعددة ، وهموم متجددة ، واعياء في المعالجات ، وعياء في طلب النفقات وإيفاء الديون واضمار الغبون ، وتوقي شرور الأعداء والحساد ، والتعب في مصالح الأهل والأولاد ، والتصدي لهوم الطبابة ، والتردي برداء انشاء الخطابة ، وتعب البدن ، واحتمال المحن ، فهذا كله مما يجعل الفكر الصحيح عتيلاً ، ومنازل بدر الفهم للركاكة مقبلاً ، فليقابل ما وقع من الغلط والتقصير ، بعين العفو والسماح . والتنقيح والاصلاح ، يسر الله لكم ذلك ، وأنقذكم من المساوئ والمهالك ، فالله سبحانه مجيب السائلين ، ومنيل القاصدين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . من آخر العبورية الودية في الأبحاث الوردية تأليف محمود بن يونس الخطيب الطبيب الدمشقي رحمه الله ونفعنا به آمين .

□ تعليقات :

مقصدي في هذه التعليقات تعريف الورود التي ذكرها المؤلف في كتابه سواء ماكان منها ورداً حقيقياً وما كان منها ورداً بحسب تسمية المؤلف اذ يقول :

الورد كل ما كان من الزهر له انفتاح كبير متسع ، سمي بذلك لتورده والتورد هو ما ذكرنا ، فكان هذا الاسم علماً على كل زهر متسع الدائرة المنفتحة .

سمي باسم الورد ستة عشر نوعاً من الزهر هي :

١ - ورد البهار - هو عين البقر وبالفارسية لهذا المعنى : كاوجشم وبال يونانية :

بفتالمن واسمه العلمي : Buphtalmum speciosa

أو Telekia speciosa

وسماه الانكليز : Large yellow ox-eye

والفرنسيون Telekie

٢ - ورد العجوز : هو الجنار وهو زهرالمرمان البري الذي ينور ولا يعقد ويسميه العرب (المظ) ويسميه علماء النبات على اختلاف ضروبه :

Punica granatum L.

٣ - ورد الماء : هو الدفلى وبلسان العلم : *Nerium oleander L.* ويسمى في مصر الآن (ورد الحمار) وهو غير ورد الحمير الآتي ذكره .

٤ - ورد نسرين : يقول المؤلف : هو أصناف وكله شبيه القوة بالياسمين .

ويقول داود الانطاكي : ورد أبيض ينبت في الفلاحة والجبال ، وهو عطري قوي الرائحة وكلما بعد عن الماء كان أقوى رائحة . وحكمه غرساً وادراكاً كالترجس (٦٠) .
ويقابل النسرين عند بعضهم : *Rosa moschata HERRM*

كما جاء في معجم أسماء النبات .

٥ - ورد الجبل : هو السورنجان *Colchicum autumnale L.*

٦ - ورد منتن : سماه الرازي أيضاً : انقون ، وسماه أطباء العرب : المريجة .

ملاحظة : احذر التباس (انقون) بـ (انفوانقون) . و (المريجة) بـ (المرتجة) كما وقع في معجم أسماء النبات ويسمى الورد المنتن : *Rosa fatida BOST* .

٧ - ورد الحمير - يقول المؤلف انه ذكر الكهيانا .

ويقول القوصوني في قاموس الأطباء :

(صلب) عود الصليب هو الفاوانيا على ما هو المشهور وهو نبات : منه ذكر وساقه دون الذراع وورقه كورق الجوز ، ومنه أنثى وساقه دون الذكر وورقه كورق الكرفس البري . ولكل منهما نور كالورد يسمى بورد الحمار بالأندلس . (صرع) الصرع علة دماغية تمنع الاحساس والانتصاب منعاً تاماً والحركة منعاً غير تام ويسمى بالصبياني لعروضه للصبيان كثيراً ويسمى أيضاً بالكاهني إما لأن الكهنة كانوا يعالجونه بالكهيانا وهو الذكر من عود الصليب أو لأن بعض المصروعين يخبر فيه بالمغيبات كالكهّان .

ويفيض القوصوني في بحث الصرع وعلاجه بعود الصليب أو الفاوانيا واختلاف الأطباء العرب فيهما ، فحسبي ما نقلت عنه . أما قول المؤلف : ان ورد الحمير هو ذكر الكهيانا فتخصيص اعتباطي لأن كلا النوعين من الفاوانيا له زهر أحمر جميل وما أزلقه هو ميل أطباء العرب الى معالجة الصرع بالنوع المذكور بينما مال الأوربيون الذين عالجوا الصرع بهذا العلاج العربي الى نوع الأنثى فسموا هذا النوع بالفاوانيا الطبية واسم النوعين المذكورين ، بلغة العلم :

فاوانيا أنثى (أو طبية) *Paeonia officinalis*

فاوانيا ذكر *Paeonia mascula*

٨ - ورد الزينة : ويقال له أيضاً ورد الزواني . يبين لنا ابن البيطار أن الذين يقولون ورد الزواني هم أهل المغرب وأن ورد الزينة هو زهر شجرة الخطمي المسماة باليونانية ألثا أقول دخلت هذه الكلمة لغة العلم فقالوا Althaea ولها أنواع كثيرة منها النوع الطبي officinalis والنوع الوردي rosea الذي يدعى بالفرنسية Rose tremière ou Passe - rose ولا يفوتني أن أذكر أن ألثا اليونانية هي من العربية الثاية أي علاج الثأي أو الثأي وهو الافساد كله وقيل الجراحات والقتل ونحوه من الافساد (٦١) ويكفيك الرجوع الى ابن البيطار لتسمع منه ما يقوله ديسقوريدس وجالينوس في فائدة الخطمي (الثاية) في تسكين الوجع ودمل الجراحات المعسرة الاندمال ومنع حدوث الأورام .

٩ - ورد دقرا : هو شقائق النعمان وأشهر أنواعه المسمى علمياً :
Anemone coronaria L.

١٠ - ورد الحب : هو الكبيكج ولسان العلم Ranunculus asiaticus L.

١١ - ورد السياج : هو شجر شائك يكون في ديارنا سياجاً على البساتين له ثمرة كالزيتون تميل الى لون التوت الأحمر صوفية الداخل .

ويقول ابن البيطار (عليق الكلب) وهو عليق العدس ويسمى في بعض الجهات بورد السياج ونسرين السياج أيضاً . ديسقوريدس : هو ثمنش (٦٢) أكبر من العليق بكثير شبيه في عظمه بالشجر وورقه أعرض من ورق الآس وفي أغصانه شوك صلب وله زهر أبيض وثمر طويل شبيه بنوى الزيتون اذا نضجت احمرت وفي داخلها شيء شبيه بالصوف .

واذا راجعنا لسان العرب وجدنا :

« عبل (العبال الجبلي من الورد وهو يلفظ ويعظم حتى تقطع منه العصي حكاه أبو حنيفة قال : ويزعمون أن عصا موسى عليه السلام كانت منه .

(ذلك) الدليك (٦٣) : ثمر الورد يحمر حتى يكون كالبسرة وينضج فيحلو فيؤكل ، وله حب في داخله هو بزره . قال : وسمعت اعرابياً من أهل اليمن يقول : للورد عندنا دليك عجيب كأنه البُسْر كبراً وحمرة ، حلولذيذ كأنه رطب يتهادى . والدليك : نبات فالعبال هو ورد السياج وثمره هو الدليك .

والدليك يسمى بالفرنسية cynorrhodon ويصنع منه في شرقي فرنسا وألمانية وسويسره مربى لذيد يصلح لمعالجة الاسهال بما فيه من قوة قابضة .

أما العبال فهو الشجر الذي يثمر الدليك ، وقد سمي شجرة موسى ، على أن قائلها آخر زعم أن عصا موسى من الغار (٦٤) . والبحث في ذلك يوصلنا الى النار (٦٥) التي أنساها موسى عليه السلام ويخرج بنا عن الموضوع .

Rosa canina L.

واسم هذا الورد بلغة العلم

Rosier des haies, Rosur sauvage, Eglantier وبالفرنسية

Dog rose

وبالانكليزية

١٢ - ورد صيني : يقول المؤلف : يقال له الورد الأرزق ويسمى مقتول الشمس وهو القرطم الهندي . قال ابن ماسويه انه النسرين وليس كذلك بل هو غلط فاحش . أقول : القرطم الهندي هو النبات الذي وصفه ابن البيطار في (حب النيل) وقال نقلا عن اسحاق بن عمران : نباته يشبه اللبلاب يتعلق بالشجر قامتين أو ثلاثة وهو ذو قضبان وورق خضر ، نواره اسمانجوني في شبه الاقماع ، واذا سقط النور خرج مزود فيه ثلاث حبات أصغر من حب الرأس مثلث ، وهذا الحب هو المستعمل . أي أنه

Ipomola hederacea JAQ

ويسمى بالعربية حب النيل ، حسن ساعة ، حب العجب ، دمة العشاق .

Nile Ipomola, Blue morning glory وبالانكليزية

Ipomée Nil, Etoile du matin وبالفرنسية

والمعروف في عصرنا أن الورد الصيني هو Hibiscus rosa sinensis الذي يوسم في العربية بـ (أنجرة هندي) فلعل المؤلف قدسها فكتب (قرطم) بدلا من (أنجرة) فاختلف الورد المقصود .

١٣ - ورد أصفر : أقول هو الأذريون الذي نجد وصفه عند ابن البيطار : (أزريون) ابن جناح : نواره ذهبي ، في وسطه رأس صغير أسود وهو باللاتينية

Calendula officinalis

وبالعربية : أذريون ، قوقحان (سورية) زبيدة (مصر) كحلة (عند الأعراب) (٦٦) حنوة (في أرض العرب) (٦٧) .

Sou ci des jardins وبالفرنسية

Marigold

وبالانكليزية

١٤ - ورد قعابي : هو الذي يسميه ابن ماسويه (٦٨) : ورد الفجّار . وهو ورد أحمر (٦٩) الداخل أصفر الخارج ، مزاجه يابس . أقول انه نوع من الاقحوان ونوع من زهر الربيع .

١٥ - ورد أسود : لا يحلّيه المؤلف ويقول : يوجد على ما بلغنا بالعراق .

١٦ - ورد الجل : حين ينتهي المؤلف الى الورد بمعناه الضيق أي الى جنس Rosa عند علماء النبات ، فانه يسميه ورد الجل من كلمة فارسية جل بمعنى ورد ويبين ذلك بقوله (وهو المقصود بالذات في مؤلفنا هذا . وهو المراد بقولنا في آخر التقسيم ورد الجل) .

وهكذا ينتهي الباب الثاني من الكتاب .

الباب الثالث : في ذكر ورد الجلّ وأصنافه : يذكر في هذا الباب أصناف الورد وطبع كل صنف وما يختلف به من تركيب ويذكر الجلنجبين أي مربى الورد واختلاف تأثيره باختلاف الورد الذي منه صنع ويفند قول الجاهل في صناعة التحضير الذي يطبخ الأشربة ويجهتد في خروجها بيضاء في اللون حلوة في الطعم ولا يبالي بما أخل فيه من أصول الصناعة (٧٠) فكأنه حلواني كل همه تقديم غذاء يرضي حاسة الذوق وحاسة البصر لا دواء يفعل فعله في تعديل المزاج ويرى المؤلف أن الورد عقار يعمل منه أنواع من الأدوية والاستهانة به على هذه الشاكلة ضلال ما بعده من ضلال فينبغي معرفة ماهية كل نوع ثم طبعه (درجة حرارته أو برودته ودرجة رطوبته أو يبوسته) ثم نفعه (استعمالاته السريرية) ثم ضرره (آثاره الجانبية) .

وينتهي الباب الثالث بقوله : والورد يعمل منه أنواع من الأدوية وقد أحببت أن أذكر كل واحد منها بجميع أنواعه في باب خاص به ليكون أقرب للضبط وأحصر للجنس فأقول:

الباب الرابع : في الجلنجبين (٧١) .

الباب الخامس : في شراب الورد وصفاته .

الباب السادس : في دهن الورد .

الباب السابع : في أقراص الورد يذكر أنواعاً من أقراص الورد ، آخرها : أقراص الورد المسمى دبيد الورد . ذكر داود الانطاكي أن الطبيب الذي ركب هذا المعجون كان يبيعه بثقله ذهباً وضمن به حتى سلب اغتيالاً على يد خادمه . ذكر داود أخلاطه فبلغت عشرين مادة الا انها لا تزيد عند ابن سينا على ثمانية ونجد في كتاب العبورية تركيبها مطابقاً لتركيبها في القانون .

أما تسمية دبيد الورد فيزعم داود انها بربرية معناها (المأخوذ فيه الورد بوزنه) الا أن ابن سينا أوردتها (أقراص الورد وتسمى دنيذ وردا) ولا يخفى أن الكلمة سريانية من دني بمعنى حب ، الدال التي هي من علامات الاضافة ، وردا بمعنى ورد . ومع ذلك فإنها ترد في أكثر المخطوطات بصيغة دبيد بحرف الباء بدلاً من حرف النون وهذا من قبيل التحريف الشائع الذي يؤدي إلى قراءة الكلمة في المخطوطة من خلال الصورة المشوهة التي ارتسمت في ذهن القارئ .

الباب الثامن : في الأطلية والضمادات والنطولات الوردية .

الباب التاسع : في الغسولات الوردية .

الباب العاشر : فيما يفعله الورد بالخاصية . ذكر المؤلف في الأبواب السبعة السابقة ما يفعله الورد بالطبع ، والطبع صادر عن جوهر النبات الذي يكون مؤلفاً من العناصر الأربعة التي قال بها جالينوس والتي سمّاها العرب بالنارية والهوائية والمائية والأرضية

وتختلف مقادير هذه العناصر في الدواء فيكون لكل منه صيغة خاصة به، وكان هذه النظرية نشيئة نظرية التركيب الجزيئي للدواء الذي يكون أساساً لتأثيره الدوائي، فاختلف نسب النارية والهوائية والمائية والأرضية تجعل الدواء في أحد درجات الحرارة والبرودة أو درجات الرطوبة واليبوسة ويتلو ذلك تأثير الدواء وأفعاله المختلفة . إلا أن المشاهدات قد أظهرت للدوية أفعالا يصعب أو يتعذر تفسيرها على ضوء نظرية العناصر الأربعة فلم يجدوا مناصاً من القول بنظرية الفعل بالخاصية وهذه النظرية في حقيقتها هرب من التفسير ولكن كثرة الحوادث التي تفسر بالفعل بالخاصية كان داعياً للبحث عن نظرية جديدة . ولتأخذ مثال الورد :

يقول الرازي ان النوم عليه يقطع الباه وهذه مشاهدة تنسجم مع مقتضى نظرية العناصر فالعشق مرض صفراوي حار ، والورد بارد ، والبارد من حيث هو يسكن الأمراض الصفراوية . وقد شوهدت مشاهدات بخلاف ذلك فقليل . ما ذلك إلا بالخاصية .

الا أن المشاهدة قد وجدت من يعللها تعليلاً خارجاً عن هذه النظرية التي غلّت التفكير الطبي زمناً طويلاً : تعليلاً مبنياً على تداعي الأفكار والمنعكسات الشرطية قبل أن يكشفها علم النفس التجريبي ويضع لها تسميات تجلوها أمام عامة الناس .

الباب العاشر عشر : جرت عادة المتأخرين من مؤلفي الكتب العلمية احماض القراء بايراد أخبار تثير الخيال وتريح من عناء التفكير فلا يجدون خيراً من العجائب التي يرويها الاخباريون عن البلاد البعيدة أو اللطائف التي يجود بها الواعظون في وصف أشكال النعيم .

وقد جرى المؤلف الطبيب الخطيب على هذه السنة ، وأنهى الباب بحكاية عجيبة تدور حول ظاهرة علمية معروفة وهي ظاهرة الانتحاء ولكنه يخرج عن حدود هذه الظاهرة فيقول : ان بعض العلماء جنح الى أن الأشجار لها ادراك حسي ، واننا نجد بين العلماء المعاصرين من يؤيد هذه النظرية .

الباب الثاني عشر : وفيه يختم محمود بن يونس الخطيب الطبيب الدمشقي كتاب (العبورية الودية) خاطباً ود القراء متشفعاً بسلطان الرياحين أولاً ، وبألفاظ الأدباء وأشعار النجباء ثانياً ، مقتصراً في ذلك على كل مستطوف مستطوف .

□ الحواشي :

- ١ - أي في السابع والعشرين من شعبان وحذف نون عشرين موافق لقواعد النحو وان كان غير مالوف في عصرنا .
- ٢ - خلاصة الأثر : ج ٤ : ٣٢٤ .
- ٣ - خلاصة الأثر ج ١ : ٩٦ .
- ٤ - ماهيز هره او ماهيز هرج فارسية ومعناها سم السمك . وذلك انه كان يستعمل في تخدير السمك لاصطياده بسهولة .
- ٥ - المشهور ان عذبة القبط من الثمار يقول ابن البيطار : (عذبة) هو ثمرة الأثل عند اهل مصر .
- ٦ - انظر القانون : الكتاب الرابع ص ٢٢٤ .

- ٧ - القانون : الكتاب الثاني ص ٢٧٤ نسرين (الطبع) حار يابس في الثانية .
- ٨ - لم يسبق ذكر شيء من ذلك والظاهر أنه ورد في الباب الأول من هذا الكتاب إلا أنه سقط .
- ٩ - كذا في الأصل ولعل الصواب اسهاله لأن في السورنجان قوة مسهلة .
- ١٠ - الاستدراك من القانون : الكتاب الثاني (فاوانيا) .
- ١١ - كذا في الأصل .
- ١٢ - كذا باثبات الياء .
- ١٣ - كذا في الأصل .
- ١٤ - كذا في الأصل ولعلها تصحيف الاقحوان .
- ١٥ - لعله ما سماه ابن ماسويه ورد الفجار وهو نوع من الاقحوان (انظر ابن البيطار : ورد الحمار) وورد الحمار هذا يختلف عن ورد الحمير الذي سبق ذكره .
- ١٦ - كذا في الأصل .
- ١٧ - يظهر أنه ذكره في الباب الأول من هذا الكتاب وإن الكتاب مخروم من أوله .
- ١٨ - كذا في الأصل ولعل الصواب (بالجهر) لأن الجاهل يظن أن الجلنجبين يرجع تأثيره إلى وجود جوهر الورد وحده دون الأمور الأخرى التي يقتضيها حسن التحضير .
- ١٩ - الجلنجبين المعمول من الورد الأبيض قابض بطبيعته ولا يمكن عزو عدم الاسهال به إلى قلة فاعليته .
- ٢٠ - كذا وصوابه السلاء وهو شوك النخل أو ما يشبهه من أشياء وأخزة .
- ٢١ - ديسقوريدس في الأولى : وينبغي أن يؤخذ الطري وتقرض اطرافه البيض بمقراض .
- ٢٢ - يوحنا بن ماسويه : يهيج العطاس لمن كان حار الدماغ والمعدة (ابن البيطار : ورد) ولعل نفسه محرفة عن نشقه .
- ٢٣ - كذا في الأصل فهو يستعملها في موضع السواغ .
- ٢٤ - كذا في الأصل (رطلين) والكلمة نائب فاعل لفعل يضاف .
- ٢٥ - نسبة إلى نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة تقع اليوم في الجنوب من تركيا بالقرب من الحدود السورية .
- ٢٦ - كذا بدون اعراب .
- ٢٧ - الكيلجة : مكيال يسع ما وزنه هنا وسبع اثمان هنا .
- ٢٨ - كذا تركيب الجملة في الأصل والورد تركيب مزجي استعمل بدلا من التركيب الإضافي .
- ٢٩ - تصحيف زبدية على ما يظهر فإن لم توجد زبدية صيني استعملت زبدية مطلية بطلاء رصاصي .
- ٣٠ - تعبير شائع في عامية دمشق وهو لا يجانب الفصحى .
- ٣١ - صب قليل من دهن اللوز فوق الشراب المحفوظ يؤلف طبقة تقيه من الفساد .
- ٣٢ - المكوك : مكيال يساوي ثلاث كيلجات والكيلجة هنا وسبع اثمان هنا والمنا رطلان (عن كتاب مقاصد الأطباء) .
- ٣٣ - يذكر هنا المن أو المنا وكان جرى على استعمال الرطل ويستدل من قوله (وهو المسمى قارورة) أنهم كانوا يستعملون قارورة تسع وزنا معيناً من الدهن .
- ٣٤ - كذا في الأصل بصيغة المذكر كما يقول : اقراص وودينفع من وقصده (الدواء) ضاربا صفعاً عن صيفته اللغوية .
- ٣٥ - هكذا شاع رسمه وكان في الأصل دنيذ الورد .
- ٣٦ - قد تسمى عروق الصباغين (عروق) فقط ويذكر ديسقوريدس أن خاليدونيون الصغرى يقلح الجرب .
- ٣٧ - الماميثا هي الخاليدونيون أي بقلة الخطاطيف .
- ٣٨ - الوهن دون الوثي وكأنه أدى من تمدد يلحق الرباطات في المفصل وما يحيط به من اللحم (القانون ٤ : ص ١٥٦) .
- ٣٩ - القانون ٢ : ص ٢٨٠ .
- ٤٠ - مفردا مخنقة وهي القلادة وإذا وضعت في مغاقتها لا تكون غسولا . والزفر هنا كلمة عامية بمعنى تنن العرق .
- ٤١ - كذا في الأصل ، وهي كلمة سريانية بمعنى مسحوق .



- ٤٢ - كذا في الاصل وهو تصحيف نوفر .
- ٤٣ - كذا في الاصل .
- ٤٤ - يقول الرازي : والنوم عليه يقطع الباه (ابن البيطار : ورد) .
- ٤٥ - يأتي هنا بمثال محسوس يوضح الفرق بين الفعل بالطبع والفعل بالخاصية .
- ٤٦ - زيادة من التاسخ .
- ٤٧ - اي بكل الازهار التي يطلق عليها اسم الورد تجوزا .
- ٤٨ - الجنبذة : ورد شجرة قبل ان يفتح (البستان) .
- ٤٩ - كذا ولم اعثر له على ترجمة .
- ٥٠ - يبدو ان الكلمة مصحفة ولم اهتد الى اصلها .
- ٥١ - كذا في الاصل والصواب : دار ذات ظل مسقوفة .
- ٥٢ - السبخة : الارض المالحة .
- ٥٣ - جمع غير فصيح للزهر .
- ٥٤ - القصب : نسيج حريري موشى بخيوط الفضة او الذهب . والقصبيات منسوبة اليه .
- ٥٥ - لم اعثر له على ترجمة ولعله محرف التيمري او الصيمري .
- ٥٦ - النشر في هذا البيت معناه الرائحة الطيبة وضمر (به) عائد الى الورد اي ان رائحة الورد الطيبة تنشر ما انطوى من الهناء .
- ٥٧ - بتسكين النون لضرورة الشعر .
- ٥٨ - تورية قائمة على ان (عروة) اسم علم و (عروة) ما يدخل فيه الزر عند شده ، وكذلك زر الثياب وزر الورد .
- ٥٩ - كذا في الاصل ولعلها تحريف الجباني .
- ٦٠ - بمقابلة نص المؤلف مع نص القانون ونص تلذوة داود نجد ان النسرين عند الثلاثة يقابل Rosa canina وبذلك يكون المؤلف كرر ذكره مرة باسم النسرين ومرة باسم ورد السياج (رقم ١١) والاختلاف بين المزروع منه والبري .
- ٦١ - لسان العرب (ثاى) .
- ٦٢ - بمعنى جنبه في الاصطلاح العربي اي شجيرة Arbuste ,
- ٦٣ - يقول القوصوني في معجم الاطباء : الدليك : يعرف بالشام بصرم الدليك .
- ٦٤ - انظر (غار) في معجم اسماء النبات .
- ٦٥ - في الكتاب المقدس : رأى موسى العليقة تشتعل ولا تحترق . وفي تذكرة داود (ورد) اذا قيد بالصيني فشجرة موسى التي خطب منها على ما قيل ، وعليق المقدس (حرف الى عليق العدس) .
- ٦٦ - معجم اسماء النبات - احمد عيسى .
- ٦٧ - الصيدنة للببروني وانظر لسان العرب (حنا) .
- ٦٨ - انظر ابن البيطار (ورد الحمام) .
- ٦٩ - بالفرنسية Pâquerettes وبالانكليزية Daizy
- ٧٠ - جا في كتاب التيسير لعبد الملك بن زهر : اخبرني ابي رحمه الله ان والده كان يقول : اذا صفا شراب الصيدلاني كدر دينه .
- ٧١ - تذكرة داود (جلنجين) معرب عن الفارسية واصله كل انجبن يعني ورد وعسل والمعمول من السكر يسمى بالعجمية كل باشكر . ويذكر داود الجلنجين في اثناء كلامه باسم (معجون الورد) .